حقوق الانسان الأساسية، كحرية التعبير والعدل والانصاف أمام القانون، وانهاء الحكم العسكري، وحق التملّك دون ان يستولى على أملاكهم، والحق في تقرير المصير... ونادراً ما ذكروا الدولة الفلسطينية في أحاديثهم معي، كما لم يذكروا، مطلقاً، نهاية اسرائيل كدولة... وكانت غالبيتهم راغبه في ان يتحدث امّا الأردنيون أو الفلسطينيون من م.ت.ف. في المفاوضات باسمهم، لكنهم يقبلون قرار م.ت.ف. كجواب [عن]... هذه المسألة» (الصفحة ذاتها). واعتقد المؤلف بأن الفلسطينيين في المناطق المحتلة يمكن ان يشكلوا جسراً «بين الاسرائيليين الذين يعيشون في كنفهم واخوانهم في البلاد العربية» (الصفحة ذاتها). واستخلص «ان معظم زعماء م.ت.ف. لا نيّة لديهم للاعتراف بحق اسرائيل في الوجود، ما لم تكن الاخيرة مستعدة لمنح حقوق عادلة للفلسطينيين، ويصرّون على وجوب قبول الاسرائيليين بجميع قرارات الأمم المتحدة التي تعنى بالشرق الأوسط، والتي تؤيد، بقوة، القضية الفلسطينية، كشرط لقبول الفلسطينيين بالقرارين ٢٤٢ و ٣٣٨» (ص ١٢٨).

واعتقد الكاتب بأن م.ت.ف. تسعى وراء الأهداف الأساسية التالية: «سلطة مستقلة ومتحررة من سيطرة أي قوة عربية؛ القبول بها ممثلاً وحيداً للشعب الفلسطيني؛ التمسك بالالتزام الثابت بتحرير ما يمكن تحريره من فلسطين؛ عدم الاعتراف الواضح بحق اسرائيل في الوجود؛ بناء الوحدة العربية مجدداً، وهذا يعني اعادة مصر الى الحظيرة العربية؛ الحصول على مزيد من دعم الشعوب الأخرى لصالح م.ت.ف. وأعضائها» (ص ١٣٠). ونصح كارتر الفلسطينيين بوجوب «ادراك ان اتباع سياسة المواجهة والتصلب الراهنة لم تمكّن م.ت.ف. من ان تكسب بوصة واحدة من الأرض، أو أي نصر للفلسطينيين» (الصفحة ذاتها)؛ وهو يعتقد بـ «ان خطوة حقيقية صوب السلام من جانب م.ت.ف. تجلب فوائد غنية بافادتها الدعم في الولايات المتحدة والامم الأخرى. هناك الكثير من الاسرائيليين ممّن يعتقدون بأن الفلسطينيين يستحقون وطناً... [و] ان مصير أربعة ملايين فلسطيني يعتمد على ما اذا كانت م.ت.ف. ستختار السعي وراء أهدافها بوسائل سلمية، أو باستمرار سفك الدماء» (ص ١٣١).

الاردن

بعد ان عرض الكاتب شيئاً من التاريخ القديم للأردن، انتقل الى تشكّل المملكة الأردنية الهاشمية في العصر الحديث، ومن ثمّ علاقتها بالصراع العربي ـ الاسرائيلي من خلال ضمّ الضفة الفلسطينية الى شرق الأردن، من جهة، واستيعاب المملكة الوليدة أكبر كمّ من اللاجئين الفلسطينيين، جراء حرب العام ١٩٤٨ (ص ١٣٨)، من جهة أخرى. وبعد ذلك، استعرض، في الصفحات التالية، تطور علاقات الأردن بالموضوع الفلسطيني، من خلال وجود المقاومة الفلسطينية على أراضيه حتى العام ١٩٧١. ورأى الكاتب ان «من بين بلدان الشرق الأوسط جميعها يشاطر لبنان فقط الأردن قلقه العميق بصدد الظروف السائدة. والملك حسين يشعر، على الأرجح، بقلق أشد من أي زعيم آخر حول التغيرات المعادية التي قد تتعرض لها بلاده لاحقاً. بالمقابل، تشعر اسرائيل وجارتاها، مصر وسوريا، برضى نسبي عن الوضع القائم، أو عن استمرار المسارات الراهنة في الصراع من أجل السلطان والأرض والنفوذ» (ص ١٤٠). ونقل كارتر عن الملك حسين، انه «يخشى من ان تصب في الأردن موجات جديدة من اللاجئين بعد اجبار الفلسطينيين على مغادرة لبنان والدول العربية الأخرى، ومن الجهود الاسرائيلية لضم الضفة الغربية وقطاع غزة الى اسرائيل كلياً» (ص ١٤١). ويعتبر الأردنيون، والكلام للكاتب، «ان العجز الفلسطيني عن ايجاد وسائل مرضية للتعبير عن حقوقهم المشروعة، [هو] السبب الأساسي لمعظم الأمراض السياسية التي تجتاح المنطقة كوباء» (الصفحة ذاتها). ويرى الأردنيون، حسبما نقل الكاتب عنهم، ان «بلدهم محاصر بين قوتين عسكريتين اقليميتين، اسرائيل وسوريا، كل منهما تدعمه احدى الدولتين العظميين، وكل منها قد أثبت، بأقواله وأعماله، عن ميوله التوسعية القوية، على حساب الأردن جوهرياً» (الصفحة ذاتها). وذكر كارتر: «خلال نقاشاتي مع مجموعة كبيرة من المسؤولين والزعماء في عمّان، وجدت ان المشكلة الفلسطينية تحوز على أهمية دائمة ومباشرة وحيوية في الأردن، وأنها الموضوع الأكثر أهمية تقريباً في أي حديث عن السلام في المنطقة. [و] أوضح لي الملك حسين انه يشعر بخيبة شديدة جراء انصباب الاهتمام العالمي، بصورة حصرية تقريباً،